الطوابير بدأت بالانتظار قبل فتح الصناديق.. واستمرت رغم وصول درجة الحرارة الى اكثر من 40

الكويت: اقبال غير مسبوق على صناديق الاقتراع.. والنساء يعتبرن مشاركتهن الاولى تاريخية

كويتيات ينتظرن دورهن للادلاء بأصواتهن في الانتخابات

الكويت

من لمياء راضي وعمر حسن:

اقترعت النساء بكثافة لافتة في الانتخابات التشريعية الكويتية التي بدأت صباح امس الخميس والتي يشاركن فيها للمرة الاولى في تاريخ هذا البلد الاعرق برلمانيا بين دول الخليج.

وبدأت النساء بالاقتراع مع فتح الصناديق لاختيار الاعضاء الخمسين في مجلس الامة الكويتي، في 25 دائرة انتخابية لكل منها نائبان.

وتشارك الكويتيات للمرة الاولى في عملية الترشح ولا تقتصر مشاركتهن على الاقتراع.

ويتنافس على هذه المقاعد الخمسين، 249 مرشحا بينهم 28 امرأة.

وافاد وزير الداخلية الكويتي الشيخ جابر المبارك الصباح ان الاقبال على الانتخابات التشريعية «كبير جدا» وغير مسبوق بسبب مشاركة النساء في الاقتراع. وقال وزير الداخلية في الحكومة الكويتية التي يفترض ان تستقيل بعيد صدور نتائج الانتخابات «اخبرنا القضاة ان نسبة الاقبال كانت كبيرة جدا وهذه اول مرة يكون الاقبال بهذا الشكل» بسبب مشاركة المرأة.

واضاف الوزير في مؤتمر صحافي عقده بعيد ظهر امس، اي بعد انقضاء اكثر من اربع ساعات على بدء عمليات الاقتراع، «المرأة فازت اليوم في الاقتراع والحضور واعتقد ان هذا نجاحا مهما للمرأة».

وفتحت صناديق الاقتراع حوالي الساعة الثامنة بتوقيت الكويت (05,00 تغ) في 94 مركزا انتخابيا موزعة بالمناصفة بين الرجال والنساء اللواتي يشكلن 57 % من اجمالي الناخبين (195 الف ناخبة من اصل 340 الف ناخب).

وسيكون البرلمان المقبل الحادي عشر الذي ينتخب منذ بدء الحياة البرلمانية في الكويت قبل 44 عاما، الا ان المرأة لم تحصل على حقوقها السياسية ترشحا واقتراعا الا بعد تصويت تاريخي في مجلس الامة في ايار (مايو) 2005.

وسبق ان شاركت النساء في نيسان (ابريل) الماضي في انتخابات محلية جزئية.

وتسجل اعداد ضخمة من النساء امام مراكز الاقتراع في مختلف الدوائر ومنذ ساعات النهار الاولى، وهو امر غير اعتيادي اذ اعتاد الناخبون الكويتيون على انتظار ساعات المساء للاقتراع، فالصناديق بقيت مفتوحة حتى الثامنة مساء (17,00 تغ).

وامام مدرسة نفيسة بنت الحسن في الدائرة الحادية والعشرين، وهي الاكبر من حيث عدد الناخبين والواقعة في منطقة قبلية، تجمعت مئات النساء وهن يلبسن العباءات السوداء امام المركز، وبعضهن اتى قبل فتح صناديق الاقتراع.

وتعرف الدائرة الـ 21 بأنها «ام الدوائر» لانها الاكبر بين الدوائر الـ25 من حيث عدد الناخبين (30970 ناخبا، بينهم اكثر من 19 الف امرأة).

وفي منطقة الجابرية الواقعة على مسافة 12 كلم الى الجنوب من العاصمة الكويت والتابعة للدائرة العاشرة، كانت بثينة ماضي، وهي سيدة اعمال عازبة وفي منتصف العشرينات، اول امرأة ادلت بصوتها. وقالت ماضي التي تملك شركة اتصالات تسويقية، «كنت الاولى لأني سأغادر الكويت وطائرتي في تمام الساعة التاسعة» (اي بعد ساعة من فتح صناديق الاقتراع).

واضافت سيدة الاعمال التي كانت تلبس زيا غربيا (سروال وقميص) «لم ارد ان افوت هذه الفرصة التاريخية بالرغم من الرحلة، هذا حدث تاريخي واشعر بالانتصار والفوز للمرأة الكويتية».

وفي المكان نفسه، قدمت امرأة في نهاية الستينات على كرسي متحرك، وبالرغم من علامات التعب البادية على وجهها، ارادت ان تكون من اوائل الناخبات.

وقالت بيبي جاسم مبتسمة «شعوري اني فرحانة، كان فقط الرجال يصوتون اما الآن اصبحنا نشارك».

من جهتها، اكدت منى البغلي (ثلاثون عاما)، وهي متزوجة ولها ولد «كنت حريصة ان آتي مبكرا لادخل التاريخ. انني سعيدة جدا وهذا عرس ديمقراطي حقيقي» واذ اشارت انها «صوتت للافضل»، قالت «هذا حقنا وقد تأخروا كثيرا حتى منحونا اياه».

والدائرة العاشرة هي التي تعد اكبر عدد من المرشحات (ست مرشحات من اصل 28 مرشحة في سائر الدوائر» وعدد الناخبات في هذه الدائرة يبلغ تقريبا ضعف عدد الناخبين الرجال.

وسجل اقبال جيد في المناطق التي تعد معقلا للسلفيين الذي يعارضون منح المرأة حقوقها السياسية، كما هي الحال في منطقة كيفان.

ولم تتجاوز الحرارة في الصباح الاربعين درجة مئوية، الا ان دائرة الارصاد الجوية توقعت ان تصل الى 48 درجة خلال النهار.

وتأتي هذه الانتخابات في اعقاب حملة انتخابية محتدمة ركزت على مسألتي الفساد والاصلاح السياسي علما ان البرلمان قد حل في 21 ايار (مايو) اثر ازمة سياسية حادة بين الحكومة والمعارضة على خلفية مشروع لاصلاح النظام الانتخابي.

وتعتبر المعارضة ان الدوائر الصغيرة تعزز امكانية حصول تجاوزات مثل شراء الاصوات، كما تعزز التصويت على الاسس الطائفة والعشائرية والشخصية، لذا تطالب بقانون يحددها بخمس دوائر.

وبما ان الوزراء يتمتعون بمقاعد في البرلمان (16 عضوا في الحكومة كحد اقصى بحسب الدستور)، يتعين على المعارضة الفوز بـ34 مقعدا لتؤمن الاكثرية المطلقة.

امرأتان لفتا عنقيهما بشالين من الريش البرتقالي معلنتين تأييدهما للمعارضة

الكويتيات يشاركن في الانتخابات التشريعية بفخر وتأثر مع احساس بدخول التاريخ

■ الكويت ـ ا ف ب: بصوت مرتجف من شدة التأثر، همست السيدة المسنة اقبال ممتاز في اذن القاضي باسم المرشحين اللذين اختارت ان تمنحهما صوتها للمرة الاولى.

واصرت ممتاز، رغم انها امية، على ان تمارس حقها في المشاركة في الانتخابات التشريعية الى جانب مواطناتها اللواتي يشاركن للمرة الاولى في اختيار اعضاء مجلس الامة الكويتي بعد 44 عاما من انطلاق الحياة البرلمانية في هذا البلد.

وقالت ممتاز لفرانس برس وهي متكئة على عصا بيد وتساوي باليد الاخرى الحجاب الذي يغطي راسها «انتظرت طوال حياتي هذا النهار. كنت اعتقد انني سأموت قبل ان انتخب ولو مرة واحدة. لكنني كنت اتمنى لو استطعت ملء بطاقة الاقتراع بنفسي». وبعباءتها السوداء الطويلة ونقابها الذي يغطي رأسها ووجهها، اتت هذه السيدة الى مركز الاقتراع سيرا على الاقدام من منزلها الذي يبعد مئات الامتار.

ورفرت ممتاز نقابها عن وجهها لكي يتأكد القاضي من هويتها.

وعندما سئلت عن سبب عدم طلبها من احدى مندوبات وزارة الداخلية التأكد من هويتها تماشيا مع التقاليد الاسلامية، قالت اقبال، «انا مسنة جدا ولن تجذب تجاعيدي اي رجل، ولكني اغطي وجهي احتراما للتقاليد».

وهناك امرأتان بين المرشحين العشرة الذين يتنازعون مقعدي هذه الدائرة.

وفي مجمل الدوائر الـ 25، هناك 28 مرشحة يخضن هذه الانتخابات التشريعية، الاولى منذ منح المرأة حقوقها السياسيا ترشحا واقتراعا في ايار (مايو) 2005.

ووقفت عشرات النساء بعباءاتهن في طوابير امام مراكز الاقتراع وتحت اشعة الشمس الحارقة منذ ساعات النهار الاولى، وحتى قبل فتح صناديق الاقتراع ينتظرن دورهن للتصويت في مدرسة «نفيسة بنت الحسن» التي حولت الى مركز اقتراع مخصص للنساء.

وتقع هذه المدرسة في منطقة صباح السالم (20 كلم الى الجنوب من وسط العاصمة الكويت)، وهي منطقة قبلية تابعة للدائرة الـ 21 الاكبر بين الدوائر الـ 25 مع 31 الف ناخب تقريبا بينهم اكثر من 19 الف امرأة.

وداخل اقلام الاقتراع المخصصة للاناث، يشرف قاض على عمليات التصويت.

وحملت بعض المرشحات مظلات سوداء كتب عليها اسم احد المرشحين بينما كتبت بعضهن اسماء مرشحين آخرين على عباءاتهن.

ولفت امرأتان عنقيهما فوق الحجاب والعباءة، بشالين من الريش البرتقالي، معلنتين بذلك تأييدهما للمعارضة.

جنى الملا التي بلغت لتوها السن القانونية للاقتراع، اي 21 عاما، اتت ايضا لتمارس حقها في الانتخاب.

وتقول هذه الطالبة التي كانت الانثى الوحيدة التي لا ترتدي العباءة في المركز «انا متأثرة جدا. كنت مصممة على المجيء وها نحن نسير خطوة اولى باتجاه مستقبل جديد».

اما صديقتها، هدى محمد، فلم تبلغ بعد السن القانونية الا انها قالت «مع انني لا اقترع، وانما اردت ان لا افوت هذا اليوم التاريخي».

وتسببت النساء بالسيارات الرباعية الدفع الضخمة والفخمة التي يقدنها، في زحمة سير خانقة امام مدرسة «غازية بين جابر» الواقعة في محلة الرقة ضمن الدائرة الـ 22، وهي منطقة قبلية تبعد حوالي 35 كلم الى الجنوب من وسط العاصمة الكويت.

وامام المدرسة، تقوم بعض الشابات الصغيرات بتوزيع الورود المقدمة من احد المرشحين مع بطاقات كتب عليها: «امي العزيزة، اختي العزيزة، مبروك».

من جهتها، قالت المقترعة اقبال المطيري (36 عاما) «سعادتنا تفوق كل حد ولهذا النهار طعم مميز».

لكنها، وان تعرب عن «فخرها» بهذه «السابقة التاريخية»، تقول انها «تعارض ترشح النساء».

وقالت المطيري «زوجي مصمم على تغيير رأيي لكي نترشح معا في الانتخابات المقبلة».

طالبت بمزيد من الوقت لتوضيح بعض النقاط الغامضة

ايران تستبعد تقديم رد على عرض الحوافز في الخامس من تموز

■ طهران ـ موسكو ـ رويترز ـ ا ف ب: قال مسؤولون ايرانيون ان ايران من غير المرجح ان تقدم ردها الرسمي على عرض الحوافز الذي قدمته اليها ست دول كبرى بخصوص برنامجها النووي في اجتماع يعقد في الخامس من تموز (يوليو) مع منسق السياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي خافيير سولانا.

وقال مسؤول ايراني كبير لرويترز مشترطا عدم الافصاح عن اسمه «ايا كان رد ايران هناك كثير من النقاط الغامضة التي يتعين توضيحها. المسؤولون الاوروبيون يعرفون جيدا ان مثل هذه النقاط الغامضة لا يمكن توضيحها في جلسة او اثنتين». واضاف دبلوماسي ايراني طلب ايضا عدم الكشف عن اسمه «هناك بعض النقاط الغامضة التي ينبغي ان نناقشها ومن غير المرجح تقديم رد ايران في الاجتماع (في الخامس من يوليو) نحتاج الى مزيد من الوقت لمناقشة العرض».

وفي وقت سابق امس الخميس قال مسؤول بوزارة الخارجية الامريكية ان سولانا يتوقع تلقي رد ايران الرسمي على عرض الحوافز في اجتماع مع كبير المفاوضين الايرانيين علي لاريجاني في الخامس من تموز (يوليو).

ومن جهتها قالت مجموعة الدول الصناعية الكبرى الثماني امس الخميس انها تريد ردا «واضحا وملموسا» من ايران الاسبوع المقبل على عرض القوى العالمية بشأن برامج طهران النووية. وقال وزراء خارجية مجموعة الثماني «نشعر بالاحباط في غياب رد ايراني رسمي على الاقتراح الايجابي. ونتوقع ان نسمع ردا ايرانيا واضحا وملموسا على هذه المقترحات في الاجتماع المزمع لخافيير سولانا.. في الخامس من يوليو لتصل هذه المحادثات الى نهاية سريعة».

وكان وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي اكد امس الخميس ان لقاء سيعقد في اوروبا في الخامس من تموز (يوليو) بين كبير المفاوضين الايرانيين في الملف النووي علي لاريجاني والممثل الاعلى لسياسة الاتحاد الاوروبي الخارجية خافيير سولانا.

وقال دوست بلازي على هامش اجتماع وزراء خارجية دول مجموعة الثماني في موسكو ان «خافيير سولانا سيلتقي لاريجاني في الخامس من تموز (يوليو)».

واضاف «وفقا لنتائج هذا الاجتماع سنرى ما اذا كنا سنعقد اجتماعا ثانيا ام لا وسنتحمل مسؤولياتنا نحن ايضا فور اطلاعنا على الرد الايراني».

واوضح الوزير بعد ان بحث في الملف النووي الايراني مع نظرائه في مجموعة الثماني «استطيع ان أؤكد على وحدة مجموعة الثماني حول الملف الايراني».

وتابع «وافق الجميع على ضرورة اعتماد الحزم مع الايرانيين وفي الوقت نفسه الطلب من سولانا نقل موقف الاسرة الدولية ومد اليد الى الايرانيين».

وقال دوست بلازي ان على ايران الرد على العرض الدولي لحل الازمة حول ملفها النووي قبل انعقاد قمة مجموعة الثماني خلال اسبوعين. وقال الوزير خلال زيارة الى موسكو لاجراء محادثات مع نظرائه من مجموعة الثماني «نتوقع ردهم قبل 15 تموز/(يوليو)».

وافاد الوفد الامريكي المشارك في اجتماع مجموعة الثماني امس الخميس في موسكو ان وزراء خارجية الدول الست الكبرى سيجتمعون في 12 تموز (يوليو) في اوروبا لتقييم رد طهران على العرض الدولي الذي قدم اليها بشأن برنامجها النووي. كما حثت الصين ايران امس الخميس على الرد بسرعة على عرض دولي للحوافز لانهاء الازمة القائمة بشأن برنامجها النووي.

وقالت جيانغ يو المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية «نأمل ان تعطي ايران اهتماما لمخاوف المجتمع الدولي وترد على مجموعة (المقترحات) بأسرع وقت ممكن». «وعلى الاطراف الاخرى ان تتحلى بالصبر وضبط النفس.. لخلق مناخ موات لاستئناف المحادثات».

وتتهم الولايات المتحدة ايران بأن لديها برنامجا سريا لانتاج الاسلحة النووية وتنفي طهران ذلك وتقول ان برنامجها قاصر على انتاج الطاقة. وتشترط الحوافز ان تتخلى ايران عن تخصيب اليورانيوم على نطاق واسع وان ترد على استفسارات بشأن برنامجها المثير للجدل. لكن لاح في الافق بوادر انقسامات بين القوى الكبرى بعد ان اعلن وزير الدفاع الالماني فرانتس يوزيف يونغ الاربعاء خلال مقابلة مع رويترز انه يجب السماح لايران بتخصيب اليورانيوم لاغراض توليد الطاقة تحت اشراف مراقبي الامم المتحدة في الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقالت جيانج ان الصين اطلعت على التصريحات وكررت موقف بكين القائل بأن ايران كدولة موقعة على معاهدة حظر الانتشار النووي يحق لها الاستخدام السلمي للطاقة النووية. واضافت «لكن عليهم ايضا ان يحترموا الالتزامات ذات الصلة».

رئيس الوزراء الصومالي: الحكومة تتعامل فقط مع المعتدلين

الاسلاميون في الصومال يسعون لبسط سيطرتهم على البلاد

■ مقديشو ـ نيروبي ـ رويترز ـ ا ف ب: قال الزعماء الاسلاميون في مقديشو امس الخميس انهم سيبسطون سلطة المحاكم الشرعية على شتى انحاء الصومال في خطوة من المرجح ان تزيد التوتر بينهم وبين الحكومة المؤقتة.

كما أكدوا ان الاسلامي المتشدد الشيخ حسن ضاهر عويس الذي تدرجه الامم المتحدة في قائمتها الخاصة بمن لهم صلة بتنظيم القاعدة هو زعيم مجلس المحاكم الصومالية الجديد الذي يضم 91 عضوا.

وقال شيخ شريف احمد وهو وجه معتدل والزعيم السابق لمجلس المحاكم في مقديشو للصحافيين «اعتبارا من اليوم سيتغير المجلس من مجلس المحاكم الشرعية في مقديشو الى مجلس المحاكم الشرعية في الصومال».

وقال احمد انه اختير رئيسا للجنة التنفيذية للمحاكم الشرعية المؤلفة من 15 عضوا. وكان ينظر الى احمد على انه زعيم الاسلاميين عندما استولت الميلشيات الاسلامية على العاصمة الصومالية وبعض البلدات الجنوبية الاخرى من زعماء ميليشيات تدعمهم الولايات المتحدة. غير انه اتضح الان ان السلطة الحقيقية بين الاسلاميين ستكون في يد عويس الذي قال انه يريد ان تكون الشريعة الاسلامية أساس اي دستور صومالي في المستقبل.

ومن شأن اجراءات امس ان تثير قلق حكومة الرئيس عبد الله يوسف التي شكلت في كينيا عام 2004 وتحظى باعتراف دولي لكنها لا تتمتع بسيطرة تذكر في البلاد. وتربط يوسف علاقة وثيقة بأثيوبيا التي حشدت قواتها على الحدود. ويعتقد محللون ان اديس ابابا ستتدخل لمنع سيطرة الاسلاميين على الصومال باكمله.

ومن جهته قال رئيس الوزراء الصومالي علي محمد جدي الاربعاء ان حكومته تتعامل فقط مع المعتدلين بين الاسلاميين الذين يمثلون القوة الجديدة في البلاد والذين اثارت مطالبتهم بتطبيق الشريعة مخاوف من قيام نظام مماثل لطالبان. واجبر صعود الاسلاميين هذا الشهر حكومة الصومال المؤقتة الضعيفة على التفاوض مع سلطة دينية تسيطر على اراض اكثر مما تسيطر عليها الحكومة في الصومال.

وفي نهاية الاسبوع انتخب الاسلاميون الاقوياء وهم اتحاد للمحاكم الشرعية مدعوم من قبل ميليشيا جيدة التدريب رجل الدين الشيخ حسن ضاهر عويس الذي تربطه الامم المتحدة بالقاعدة لقيادة جناحهم التشريعي. وعندما سئل رئيس الوزراء عن رد فعله على اختيار عويس في مؤتمر صحافي في نيروبي اجاب «نحن نقوم بحوار مع المعتدلين في المحاكم الاسلامية».

واتفق الاسلاميون والحكومة خلال اجتماع عقد في الخرطوم وتوسط فيه السودان الاسبوع الماضي على ان يعترف كل منهما بالاخر واجراء محادثات في 15 تموز (يوليو).

وعند الالحاح عليه في السؤال عما اذا كان يعتبر عويس الذي ينفي اي علاقات له بالقاعدة من بين المعتدلين أجاب جدي «لتبحثوا انتم عن الرد».

ولم يعلق الاسلاميون في الحال ولكنهم قالوا انهم ملتزمون بالمفاوضات. وعويس وهو كولونيل سابق بالجيش يعزى اليه الفضل في اعطاء الميليشيا الاسلامية اليد العليا على امراء الحرب الذين دعمتهم الولايات المتحدة كجزء من جهودها لمكافحة الارهاب في القرن الافريقي.

وطرد الاسلاميون امراء الحرب من العاصمة التي كانت تعمها الفوضى في الخامس من حزيران (يونيو) والمعاقل المجاورة في وقت لاحق بعد معارك قتل فيها على الاقل 350 شخصا منذ شباط (فبراير). وقال دبلوماسيون يتابعون الصومال ان الغرب يسعى لتقبل الهيمنة الاسلامية الجديدة ويقرر ما اذا كانت العناصر المعتدلة او المتشددة في صفوفهم هي التي سيكون لها الغلبة. وقال ديفيد ترايزمان الوزير البريطاني للشؤون الافريقية للصحفيين في لندن «من الصعب ان نعرف اين المحور السياسي».

وقال «بعض الناس من ذوي المهارات العسكرية والتخطيطية هم من بين اكثر الاسلاميين اصولية. والسؤال سيكون ما هو حجم الاصوات المعتدلة المشاركة».

واصر عويس على فرض صارم للشريعة كما ان احد اتباعه المقربين وهو قائد الميليشيا عدنان حاشي ايرو تدرب في افغانستان وله صلة بعدد من الاغتيالات لموظفي المعونة.

وينفي الاسلاميون ان يكون لهم اي صلات بالقاعدة ويقولون انهم لا يأوون اي متطرفين. ويقول دبلوماسيون وخبراء امنيون ان هناك بعضا من نشطاء القاعدة موجودون في الصومال حيث ينعدم القانون والذي اعتبرته واشنطن ملاذا امنا محتملا للقاعدة.

بريطانيا وامريكا وكندا تشن حربا إستخبارية في الجنوب

مقتل جندي في قوات التحالف بافغانستان في انفجار لغم غداة مقتل 12 عنصرا من طالبان في اقليم اوزوغان

■ كابول ـ بروكسل ـ رويترز ـ ا ف ب ـ يو بي أي: قال الجيش الامريكي ان جنديا قتل وثلاثة اصيبوا بجراح حينما انفجر لغم في دورية للقوات التي تقودها الولايات المتحدة في جنوب افغانستان ومن ناحية اخرى قتل 12 من مقاتلي حركة طالبان في اشتباك منفصل.

وقد اشتد العنف في افغانستان هذا العام وبلغ أسوأ مستوياته منذ اطيح بنظام حكم طالبان عام 2001.

وقتل اكثر من 1100 شخص منهم نحو 50 جنديا اجنبيا. وقال الجيش الامريكي ان الانفجار في مقاطعة نوزاد باقليم هيلمند يوم الاربعاء يعتقد انه نشأ عن لغم ارضي قديم. ولم يذكر بيان الجيش جنسية الجندي القتيل او زملائه الجرحى الثلاثة.

وقال البيان انه في حادث منفصل يوم الاربعاء قتلت قوات التحالف والحكومة الافغانية 12 من مقاتلي طالبان في هجوم على مخبأ للمتشددين في اقليم اوروزغان شمالي هيلمند.

جاء في بيان للتحالف ان الجيش الافغاني وقوات التحالف الدولي قتلوا اثني عشر «متطرفا من طالبان» الاربعاء خلال عملية عسكرية في اقليم اوروزغان (جنوب).

واوضح البيان ان جنديين افغانيين اصيبا بجروح طفيفة خلال المواجهة مع المتمردين حول مجمع منازل في قرية لوار غاورغين في منطقة شهيدي حساس. واكد انه لم تقع اصابات في صفوف المدنيين.

واضاف ان مجموعة المنازل «غالبا ما يلجأ اليها عناصر طالبان لعقد اجتماعات من اجل التخطيط لشن هجمات».

يشار الى ان اقليم اوروزغان هو معقل لتمردي طالبان بسبب ضعف تواجد قوات التحالف في هذه المنطقة وذلك حتى الايام الماضية. وكان ينشط فيها فقط حوالي 200 عنصر من القوات الامريكية الخاصة وفريق اقليمي لاعادة الاعمار، حسب ما اعلن مسؤول عسكري في التحالف بجنوب البلاد.

واوضح التحالف ان مئات المتمردين قتلوا منذ بدء عملية «هجوم على الجبل».

ومن جهة اخرى عين الامين العام لحلف شمال الاطلسي ياب دي هوب شيفر الدبلوماسي الهولندي دان ايفرت ليكون أرفع مبعوث مدني له في افغانستان امس الخميس وهو منصب رئيسي فيما يستعد الحلف لتولي مهمة حفظ السلام في الجنوب المضطرب.

وقال مسؤول حلف شمال الاطلسي ان ايفرت وهو سفير هولندا لدى منظمة الامن والتعاون في اوروبا سيتولى المنصب من الدبلوماسي التركي حكمت جيتين في اب (اغسطس).

وسيصبح مسؤولا عن علاقات حلف شمال الاطلسي مع الحكومة الافغانية والمنظمات الاخرى التي تعمل في البلاد مثل الامم المتحدة ومجموعة الدول الثماني الكبرى. ويضاعف حلف الاطلسي قوات حفظ السلام التابعة له في افغانستان الى نحو 17 الف جندي ويتولى المهمة من قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة في الجنوب من نهاية تموز (يوليو).

ويتزعم التوسع بريطانيا وكندا وهولندا التي ستسهم بقوات يتراوح قوامها بين 1400 و6000 تتوجه الى الجنوب. وتولى حلف شمال الاطلسي المهمة من قوة المعاونة الامنية الدولية في افغانستان التي انتشرت في عام 2003 بعد عامين من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للاطاحة بحكام طالبان وتوسع تدريجيا من العاصمة كابول الى الشمال والغرب.

ويخطط لتغطية انحاء البلاد بحلول نهاية العام. وأكد دي هوب شيفر هذا الشهر ان القوة العسكرية وحدها غير كافية لهزيمة التمرد العنيد ودعا المانحين الدوليين الى تقديم المزيد لاعادة بناء البلاد والحكومة الافغانية والعمل من اجل القضاء على الفساد.

وشنت بريطانيا والولايات المتحدة وكندا حرباً إستخباراتية ضارية في جنوب أفغانستان لتمكين قواتها المرابطة هناك من الحصول على معلومات أفضل عن حركة طالبان، فضلا عن سعيها لإقناع باكستان بإغلاق معسكرات الحركة ومراكزها القيادية.

وذكرت صحيفة (ديلي تليغراف) البريطانية امس الخميس ان هذه الخطوة تلت فشل التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الإطلسي (ناتو) في توقع ضراوة هجمات طالبان وعدد المتورطين فيها والتي بدأت منتصف الشهر الماضي وأودت بحياة 600 شخص حتى الآن.

ونسبت الى ضابط عسكري غربي بارز قوله «لم نُفاجأ بهجمات طالبان لكن مدى إستعداداتها كان مفاجأة لنا».

غير أن ضباط إستخبارات غربيين يرون ان استعدادات طالبان بدأت خلال فصل الشتاء الماضي في كويتا عاصمة إقليم بلوشستان الباكستاني.

وقالت الصحيفة ان الجيش الأمريكي يتحمل جزءاً كبيراً من غياب المعلومات في الماضي لأن إستخبارات التحالف كانت تعمل وحتى نهاية العام الماضي في أقاليم أفغانستان الشرقية وصولاً إقليم زابول الجنوبي كما أن الأمريكيين كانوا مهتمين فقط في الإمساك بقادة تنظيم القاعدة.

وأضافت أن باكستان غضت الطرف عن نشاطات طالبان في بلوشستان مع أنها كانت تساعد الإستخبارات الأمريكية، لكن الوضع تغير الآن وهناك مؤشرات على تعاونها حيث أكد مسؤولون غربيون أن إسلام أباد قامت وللمرة الأولى بنشر قطعات عسكرية كثيرة في محاولة لسد الحدود بين بلوشستان وهلماند وقندهار.

المستشار الصحافي لبرويز مشرف اكد ان بلاده ليست بحاجة لدروس من احد في مكافحة الارهاب

الجنرال شوكت سلطان: باكستان تواجه الارهاب عسكريا ولكنها تحاول معالجة التطرف سياسيا.. والمقاومتان الفلسطينية والكشميرية شرعيتان

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

تحدث الجنرال شوكت سلطان، المستشار الصحافي لرئيس الجمهورية الباكستاني برويز مشرف عن موضوع صراع باكستان «ضد التطرف والارهاب» في محاضرة القاها في معهد تشاتهام هاوس في لندن.

واشار سلطان الى ان صراع باكستان ضد الارهاب يعود الى ما قبل تفجيرات 11 ايلول (سبتمبر) سنوات، ولكن بلده اختارت الانتماء الى التحالف العالمي ضد الارهاب بعد هذه التفجيرات، وبالتالي فهي كانت ضالعة ومخضرمة مسبقا في هذا الشأن. وكان سلطان يلمح بشكل غير مباشر الى اي انتقادات وجهت او توجه حول تعامل باكستان مع حركة طالبان من الجهة الافغانية الرسمية او غيرها.

وفرق الجنرال ما بين ما سماه «التطرف» من جهة و«الارهاب» من جهة اخرى.

واشار الى ان استخدام العنف ضد المتطرفين قد يحولهم الى ارهابيين، فيما لا يوجد خيار آخر سوى استخدام العنف مع الارهابيين.

واكد بان التطرف موجود لدى مجموعات سياسية واثنية ودينية مختلفة، وليس مقتصرا على المجموعات الاسلامية، شاجبا بذلك اي حرب توجه ضد الاسلام. ودعا ايضا الى محاولة تبديل توجه المتطرفين عموما عن طريق الاقناع اذ ان ذلك افضل من القوة والعنف.

وانتقد سلطان استخدام منظمة «القاعدة» للقضية الفلسطينية ولمقاومة الفلسطينيين لاحتلال بلادهم، من اجل تحقيق غاياتها.. واعتبر بان المقاومة الفلسطينية والمقاومة الكشميرية هنا مقاومتان شرعيتان تحظيان بشرعية دولية. كما شجب تعامل قوات الاحتلال الامريكية في العراق مع السجناء العراقيين في سجن ابو غريب، وتعامل الدول الغربية عموما مع ازمة السخرية ضد الاسلام ونبيه في قضية الرسوم الكاريكاتورية المسيئة لهذا الدين، واشار الى ان مثل هذا التعامل يضر بالحرب ضد الارهاب ويخلق المزيد من المشاكل لهذه الحرب.

وقال ان باكستان فقدت في الحرب ضد الارهاب عددا اكبر من جنودها مما فقدته قوات التحالف في هذه الحرب، وفي معظم الاحيان، اوضح سلطان، حدثت هذه الخسارات بسبب محاولة الجيش الباكستاني انقاذ العدد الاكبر من الاطفال والنساء والمدنيين الابرياء خلال عملياته.

ودعا سلطان الى معالجة جذور الارهاب وليس الى مقاومته عسكريا فحسب. ورأى ان جذور الارهاب مرتبطة بانتشار الفقر والامية وعدم فاعلية البرامج التعليمية والتموية ووجود بعض المدارس الدينية التي تشجع على التطرف. كما قال انه من الافضل معالجة القضايا المتأزمة سياسيا، قبل الانتقال المتسرع الى المواجهة العسكرية، كما دعا الى التعاون الدولي سياسيا وفي الحرب على الارهاب وعدم محاولة بعض الجهات بث التفرقة بين الدول المشاركة في الحرب ضد الارهاب.

وقال انه لا يوجد شيء اسمه «ارهابي مسلم» بل يوجد ارهابيون فقط وعندما يعطي الارهابي لقب المسلم فانه يحظى بتتويج لا يستحقه وقد يكتسب شعبية لدى بعض المسلمين بسبب هذا اللقب.

وقال انه قبل الحرب الافغانية ضد الاحتلال العسكري السوفييتي لم يسمع العالم كثيرا بالمدارس الاسلامية في باكستان. ولكنها (هذه المدارس) استخدمت في الجهاد الافغاني، وفيما بعد، وفي اواخر الثمانينات، تخلت الولايات المتحدة وحلفاؤها عن دعمها لهذه المدارس وتركتها كظاهرة في بلدنا علينا معالجتها.

واشار سلطان الى انه عندما تسلمت حركة طالبان الحكم في افغانستان في عام 1996 كانت باكستان بين ثلاث دول اعترفت بحكومتها. وقال ان الاعتراف بهذه الحكومة وانشاء علاقة معها لا يعني الموافقة على كل ما تقوم به، وان وجود نسبة عالية من قبائل الباشتون في شمالي غربي باكستان فرض واقعا جغرافيا على باكستان، لم يكن بالامكان تجاهله. وهذا الواقع، برأيه، مازال موجودا، وبالتالي فان ما تبذله القيادة الباكستانية الحالية في الحرب ضد الارهاب على جميع الاصعدة يشكل جهدا كبيرا، وخصوصا ان ثمانين في المئة من سكان المناطق الجبلية القبلية في شمالي غربي باكستان هم من الباشتون وهم يتبعون في حياتهم اليومية نظاما قبليا يعتمد على التقاليد وليس على حكم القانون الباكستاني. وبعد عام 1997، قال المحاضر، تصاعد نفوذ رجال الدين في هذه المناطق واصبحوا يتنافسون على السلطة مع قادة القبائل (المالكين).

واكد سلطان بان الحكومة الباكستانية ادركت، وخصوصا بعد عام 2003، ان منطقة وزيرستان في الشمال الغربي من البلاد تؤوي مليشيات اجنبية وقادتها، فاطلقت عملية عسكرية في هذه المناطق وقتلت ما يزيد عن الخمسمئة من هؤلاء والقت القبض على ما يوازي الالف منهم، وتكبدت خسائر كبيرة في الارواح نتيجة لهذه العملية التي شاركت فيها 80 الف عنصر من الجيش الباكستاني المجهز بالطائرات المروحية والتجهيزات الاخرى المتطورة.

وقال سلطان ان اي تشكيك بجدية باكستان في حربها ضد الارهاب، ليس في محله، من اي جهة اتى، ولكن على الجميع فهم خلفيات الموضوع والطبيعة الجغرافية والاثنية للمناطق التي تجري فيها الاشتباكات، قبل التسرع في توجيه اللوم.

وقد رد سلطان على اسئلة الخبراء الذين حضروا المحاضرة ولكنه طلب عدم نشر الاسئلة والردود حسب اجراء خاص للمعهد.